تقرير المصير الذاتي كمنبئ بالرفاه الذاتي لـدى عينة مـن الطـلاب المراهقين بالمرحلـة الثانوية

د/ جيهـــــان أحمـــــد حلمـــــي

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية – جامعة بني سويف

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحري عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وكذلك دلالة الفروق بين هؤلاء الأفراد في كلٍ من المتغيرين والتي قد تعزى إلى متغير نوع الدراسة (علمي – أدبي)، علاوة على التعرف على مدى إسهام تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من الطلاب المقيدين بالمرحلة الثانوية بمحافظة بني سويف، تراوحت أعمارهم من (١٦–١٧,٥) عامًا. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياسي تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (من إعداد الباحثة)، واستخدام المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة، أما الفروق بين هؤلاء الأفراد في كلٍ من المتغيرين والتي قد تعزى إلى متغير نوع الدراسة (علمي – أدبي) فكانت ضئيلة وغير دالة إحصائيًا، في حين وجد أن تقرير المصير الذاتي يُسهم بشكل مقبول في التنبؤ بالرفاه الذاتي لديهم.

الكلمات المفتاحية: تقرير المصير الذاتي – الرفاه الذاتي – الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية – نوع الدراسة.

Abstract

The present study aimed to investigate the nature of the correlation between Self-determination and subjective well-being in a number of adolescent students in the high school. As well, it sought to examine the significance of the differences between these individuals in each of these two variables that may be attributable to the variable of Type of study (scientific versus literary). Furthermore, the study sought to investigate the contribution of self-determination to the prediction of subjective well-being in this sample. The study sample consisted of (300) adolescent students enrolled in the secondary school in Beni Suef governorate, ranging in age from (16 to 17.5) years. The instruments of the study included a self-determination measure and a subjective well-being inventory for adolescent students in the high school (both being prepared by the researcher). The researcher employed the descriptive method of research to answer the research questions of the present study and to verify the validity of the hypotheses. The results of the study revealed some positive correlation between self-determination and subjective well-being in the sample of the study. These differences between the participants in the study as regards each of the variables at issue were hypothetically attributed to the variable of Type of study (scientific versus literary) were not statistically significant, while self-determination was found to contribute reliably to predicting subjective well-being.

Keywords: self-determination, subjective well-being, adolescent students, High school, Type of study

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تُعد مرحلة المراهقة التي تَعْبُر بالفرد من الطفولة إلى الرشد فترة بالغة الأهمية والحساسية في حياته، وذلك لكون التغيرات النمائية والمشكلات المختلفة التي تعتريه خلالها تُعمق تأثيراتها فيه، وتؤرق المهتمين والمعنيين به، ويُجاهد الفرد بقوة أثنائها من أجل أن يكون مستقلًا، ومتحملًا لمسئولياته، وممتلكًا لإرادته للترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومن ثم يُمثل تجاوزه لهذه المرحلة بأمان واطمئنان دالة لصحته النفسية والجسدية.

وتُظهر التمثيلات الإيجابية الإنسانية الكاملة والمستمرة للطبيعة الإنسانية وخاصة في تلك المرحلة، أن يكون الفرد حيوي، ومتطلع، ويمتلك دوافع ذاتية مناسبة، ففي أفضل حالاته يسعى بفاعلية للسيطرة على حياته، وتمديد نفسه، والتمكن من مهارات جديدة، وتطبيق مواهبه بمسئولية، إلا أن الروح الإنسانية قد تتضائل وتنزوي، ويخفق الفرد في النمو والمسئولية والتحكم فيما يخصه، ومن ثم قد يعاني من اللامبالاة، والعزلة أو النفور، والقلق من تحمل المسئولية، وتدخل الآخرين في شئونه (Ryan; Deci, 2000: 68).

لذا فإن الفرد خلال هذه المرحلة قد يثور على عالم الكبار محاولًا مقاومة تدخلاتهم في شئون حياته، وأوامرهم ونواهيهم، والنزوع للانفصال والتمايز عنهم، ليستقل بآرائه واختياراته، ويكون شخصية مستقلة عن تسلط الآخرين (عادل رفاعي، ٢٠١٤: ١٧-١٩)، ويؤدي هذا إلى تضاربات وخلافات تكمن حول النفوذ والسلطة، أو صعوبة تقبل تقرير المراهق لمصيره بذاته (دلال عوض، ٢٠١٦: ٥)، ومن ثم قد تتزايد معاناة الفرد في فترة المراهقة من الضغوطات، والإحباطات، والمخاوف، والقلق، والتوتر، والتهديد، وعدم الاستقرار، والخضوع، وضعف ثقته بذاته، وتقديره لها (حسن الصميلي، ٢٠٠٩: ٢٨٦).

وبذلك يُعد مسعى المراهق لتقرير مصيره الشخصي بذاته مطلب نمائي ضروري لتعزيز احتياجه للاستقلالية والاعتماد على ذاته، وحرية الإرادة في اتخاذ قراراته، واختيار وتحديد مساره بنفسه دون إكراه أو إجبار، والسيطرة على شئون حياته وإداراتها.

وهذا ما جعل مفهوم تقرير المصير الذاتي يحظى باهتمام الكثير من الباحثين والعلماء في العقود الأخيرة كأحد الموضوعات الهامة في علم نفس الايجابى، وأصبح تعزيزه وتدعيمه لدى الأفراد كهدف مُتقدم في مجال التربية والصحة النفسية (Coxhead, 2008,1). ويُمثل تكوين فرضي يُستدل عليه من التصرفات التي يقوم بها الفرد لكي يتخذ قراراته الشخصية بذاته ويحدد اختياراته بدون أي تأثير خارجي (Ryan; Deci, 2013: 105)، ومن ثم يُعبر عن الخصائص داخل الشخص التي تجعله يحدد مصيره الخاص أو مسار عمله الشخصي دون إكراه أو إجبار (Singh, 2016 : 565).

هذا ويعزز تواجده بمستوى مناسب لدى الطالب المراهق من قدرته على تعرف جوانب قوته والاستفادة منها، وممارسة الاعتماد على الذات وحرية الإرادة في تحديد اختياراته وتنفيذ قراراته في مواقف الحياة المختلفه، ويقاوم بثبات مؤثرات تدخلات الآخرين في حياته، ويقرر تفضيلاته في ضوء احتياجاته ومتطلباته واهتماماته، وليس خضوعًا أو إرضاءًا للآخرين فقط (Woods, 2015: 4)، ويتخذ قراراته بكفاءه واستقلاليه (Wehmeyer; et al., 2017: 61-64)، كما تزداد لديه القدرة على التواصل مع الذات والآخرين، ويراعي البيئة والسياق الاجتماعي (هانم سالم، إحسان حجازي، ٢٠١٨: ١٧١-١٧٢)، فضلًا على تحسن التنظيم الذاتي لديه، وكذلك التمكين النفسي، وتحقيق الذات (ياسمين عبد الغني،٢٠١٢ : ١٤). ومن ثم قد تتزايد فرصه للسيطرة على مشكلاته، وتحقيق الإنجاز الأكاديمى، والشعور بالسعادة، والتخلص من حدة التوترات والضغوط التي تعترضه، والبحث عن الظروف والعوامل التي تعزز إمكاناته الإيجابية عوضًا عن التي تقوضها (Humphrey,2010,95).

ويتضح من ذلك مدى احتياج الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية لتقرير مصيره بذاته، حتى يتمكن من إشباع احتياجه النفسي ومقابلة مطالب نموه بتلك المرحلة العمرية، المتعلقة بالنزوع نحو الاستقلالية والاعتماد على الذات، وتحديد اختياراته واتخاذ قرارته بذاته، وإدارة شئون حياته المختلفة دون أية ضغوط أو مؤثرات تسلط خارجية.

وقد تؤدي قدرة الطالب المراهق على تقرير مصيره بذاته بشكل ملائم، أن يكون مدركًا لحياته وواعيًا بجوانبها، ومتقبلًا وراضيًا عنها، ومتجنبًا للمشاعر الوجدانية غير السارة ومسيطرًا عليها، وساعيًا باستمرار لامتلاك المشاعر الوجدانية الإيجابية. وبذلك قد يتمكن من تحقيق الرفاه الذاتي.

حيث يُعبر الرفاه الذاتي عن الحالة النفسية الإيجابية للفرد، التي تتميز بدرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة، ووجود وجدان إيجابي، وانخفاض الوجدان السلبي أو غيابه نسبيًا (Snyder and Lopez 2002: 467)، وبذلك فهو يُشير إلى تزايد خبرات الانفعالات السارة، وتضاؤل مستوى المزاج السلبى، وارتفاع درجة تقييمات الرضا عن الحياة ككل، أو في مجالات محددة بها (Diener, 2009: 68-69).

وبذلك فإن للرفاه الذاتي آثار جَليّة على الفرد، فتواجده بمستوى عال يُعد مؤشرًا لجودة الحياة، والاستمتاع بها (Eroglu, 2012: 168)، والشعور بالهناء الشخصي والحياة الطيبة (لبنى الخطيب، ٢٠١٧: ٨)، ويجعله أكثر ثقة بنفسه، وتقديرًا لها، وتقبلًا لحياته، ولديه الاستعداد لحل مشكلاته بطرق شتى، والتغلب عليها (أحمد عثمان، ٢٠٠١: ١٥١)، ويدفعه لحُسن التصرف في مواقف الحياة المختلفة، والحرص على التسامح مع الآخرين والتجاوز عن أخطائهم، وتجنب إصدار السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا (عبد الباقي أحمد،؛ نائلة على، ٢٠١٦: ١٤).

وبناءًا على ما سبق يظهر مدى أهمية تقرير الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية لمصيره الذاتي، وامتلاكه لمستوى مناسب من الرفاه الذاتي، نظرًا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها، وما تتطلبه من النزوع إلى الانفصال والتوجه نحو

الاستقلالية والاعتماد على الذات، وامتلاكه لحرية الإرادة في اختياراته المختلفة واتخاذ القرارات، والسيطرة على حياته، وتقبلها والاستمتاع بها، وتغلب مظاهر الوجدان الإيجابي والمشاعر السارة لديه على ما دونها. لذا تحاول الدراسة الحالية تناول طبيعة العلاقة بين تقرير المصير والرفاه الذاتي لدى الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

يتضح مما سبق عمق تأثير متغيري تقرير المصير والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، خاصة وأنها تمثل مرحلة حرجة تربط بين مرحلتي الطفولة والرشد، ويظهر خلالها رغبة الفرد في تَمثُل عالم الكبار، واتجاهه لتحديد نوعية الدراسة العملية واختياره للكلية والمهنة، وقد يؤثر انخفاضهما لديه إلى إخفاقه في إشباع بعض احتياجاته النفسية ومطالب نموه المتعلقة بتلك المرحلة، مما قد يعُيق استكمال تطور مظاهر نموه المختلفة بشكل سليم، وإخفاقه في تحقيق النجاح المطلوب، وتغلب المزاج غير السار على حالته النفسية، وعدم تقبله لبعض جوانب حياته، ومن ثم ازدياد معاناته النفسية وشعوره بالإحباط، وتعرضه للكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية.

ومن ثم قد يحتاج الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية لتقرير مصيره بذاته بشكل مناسب، بما يُتيح له ممارسة حرية الاختيار واتخاذ قراراته وتنفيذها بنفسه، وتنظيم شئون حياته وإدارتها. وقد يؤهله ذلك لتعزيز الرفاه الذاتي لديه، من خلال تقييمه الإيجابي لجوانب حياته، وسيادة المشاعر المبهجة على حالته النفسية، واضمحلال مشاعره السلبية.

ورغم أهمية تقرير المصير والرفاه الذاتي للطلاب للمراهقين بالمرحلة الثانوية، إلا أنه لا توجد دراسات تناولت طبيعة العلاقة بينهما لدى أفراد هذه الفئة خاصة في البيئة العربية، وذلك في حدود اطلاع الباحثة. ومن هنا برزت مشكلة الدراسة، وللتصدي لها تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١. ما دلالة العلاقة الارتباطية بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية؟
٢. هل توجد فروق بين الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية في كل من تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي، تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي)؟
٣. هل يسهم تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١. دلالة العلاقة الارتباطية بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.
٢. دلالة الفروق بين الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية في كل من تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي التي تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي)؟
٣. مدى إسهام تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية؟

أهمية الدراسة: تمثلت أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما:

أ- الأهمية النظرية:

تظهر الأهمية النظرية للدراسة في عرض الأطر النظرية لتقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، علاوة على مجموعة من الجهود العلمية والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بهما، ومن ثم قد توجه أنظار المهتمين بأفراد هذه الفئة إلى الاهتمام بهم، من خلال تعزيز قدراتهم على تقرير مصيرهم الذاتي، وتطوير تقديرهم الشخصي للرفاه الذاتي لديهم، وتصميم الخطط والبرامج لتحسينهما لديهم.

ب – الأهمية التطبيقية:

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتظهر في تقديم قائمة بمكونات تقرير المصير الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وقائمة أخرى بأبعاد الرفاه الذاتي، كما تفيد الدراسة في تقديم أداتين لقياس تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.

تحديد مصطلحات الدراسة: تحددت مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

تقرير المصير الذاتي "Self-Determination":

يُمكن تعريف تقرير المصير الذاتي إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه يُشير إلى قدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على الاختيار بذاته دون إكراه أو إجبار فيما يخص شئون حياته المختلفة، وتنفيذ هذا الاختيار بما يحقق له الراحة لنفسية والنجاح، وذلك من خلال امتلاكه لمستوى مناسب من الاستقلالية الذاتية، وتنظيم الذات، والتمكين النفسي، وتحقيق الذات، ويقاس بالدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس تقرير المصير الذاتي المُعد لذلك.

الرفاه الذاتي "Subjective Well-Being":

يُعرف الرفاه الذاتي إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه "يُعبر عن الحالة النفسية الإيجابية التي يشعر بها الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية، وتتميز تلك الحالة بدرجة مرتفعة من الرضا عن حياته، والمشاعر الوجدانية السارة، وتضاءل مشاعره الوجدانية السلبية أو غيابها النسبي، ويقاس بالدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس الرفاه الذاتي المُعد لذلك".

الطلاب المراهقون بالمرحلة الثانوية:

يُعرف إجرائيا الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية بأنه الطالب المقيد بالمرحلة الثانوية العامة سواء بالشعبة العلمية أو الأدبية، ولم يسبق له دخول امتحان إتمام المرحلة الثانوية، أو تأجيله.

الإطـــار النظـــري للدراسة
"تقرير المصير والرفاه الذاتي
لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية العامة"

هدف الإطار النظري للدراسة إلى استخلاص مكونات تقرير المصير الذاتي، وأبعاد الرفاه الذاتي المناسبين للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك تضمن الإطار النظري للدراسة الحالية ثلاثة محاور رئيسة، تناول المحور الأول تقرير المصير الذاتي، والثاني الرفاه الذاتي، أما الثالث فأظهر علاقة تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وتُمم الإطار النظري برصد مدى الإفادة من الإطار النظري لمتغيري الدراسة وما صاحبهما من دراسات سابقة. ثم ذُيل كل هذا بفروض الدراسة، وذلك كما يلي:

أولًا: تقرير المصير الذاتي "Self-Determination":

يهدف المحور الأول من الإطار النظري إلى استخلاص مكونات تقرير المصير الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا تم تناول نشأة مفهوم تقرير المصير الذاتي والنظرية النفسية المستند عليها، وصفات الأفراد ذوي تقرير المصير الذاتي، ومكونات تقرير المصير الذاتي، وبيان ذلك كما يلي:

١ ـ نشأة مفهوم تقرير المصير الذاتي والنظرية النفسية المستند عليها:

اقُتبس مصطلح تقرير المصير الذاتي للفرد "Self Determination" من المصطلح السياسي "حق تقرير المصير للدول المحتلة وسعيها للاستقلال والحكم الذاتي، وذلك ليشير إلى سعي الأفراد لتقرير مصيرهم بأنفسهم من خلال سيطرتهم على شئون حياتهم واتخاذ قراراتهم الشخصية بأنفسهم (أيمن حسن، ٢٠١٨: ١٠٧). ودلل على ذلك "ويمير" (Wehmeyer,1999:353) باعتبار أن تقرير المصير كبنية سياسية يُشير لحق الشعوب أو الجماعات أو الأفراد في حرية التصرف والاستقلال والسيطرة على مقدرات حياتهم.

وتعود الأصول الفلسفية له إلى مفهومي الحتمية "determinism"، وحرية الإرادة "Free Will"، حيث يُشير الأول إلى تصرفات وقرارات الفرد التي تتم وفق تسلسل منطقي محدد مسبقًا تبعًا للخبرات السابقة. أما المفهوم الثاني فيدل على قدرة الفرد على الاختيار والتصرف بنفسه دون إذعان أو إكراه خارجي. ويرى بعض الفلاسفة أن السلوك البشري ناتج من مزج الحتمية وحرية الإرادة (Shogren et al., 2015 : 256).

وحظي مفهوم تقرير المصير باهتمام الكثير من الباحثين والعلماء منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين كأحد الموضوعات الهامة في علم نفس الايجابى، وأصبح الوصول إليه هدف أساسي في مجال التربية وعلم النفس والصحة النفسية، حيث يُعد ناتجًا هامًا وضروريًا يلزم الانتباه له والاهتمام به لتنميته لدى الأفراد (Coxhead, 2008,1).

ويُشير مفهوم تقرير المصير الذاتي إلى تصرفات الفرد المبنية على قدرته على اتخاذ قراراته بنفسه وتنفيذها دون ضغط أو تأثير خارجى Wehmeyer; et al, 2007 (4:)، ويتفق معه "ديسى" و"ريان" حيث يعتبراه تكوين فرضي يُستدل عليه من التصرفات التي يقوم بها الفرد لكي يتخذ قرار أو يحدد اختياره بذاته دون أي تأثير خارجي Ryan; (Deci, 2013 : 105)، ويرى البعض أنه يدل على امتلاك الفرد القدرة على اتخاذ القرار بشكل محدد وحازم، والاستقلالية في اختيار الأفعال والأنشطة، كما يتضمن الاتجاهات التي توجهه لتحديد ووضع أهدافه، والقيام بالتصرفات المناسبة لتحقيقها (Carter; et al., 2010: 68)، كما يُنظر إليه على أنه يمثل الخصائص داخل الشخص التي تجعله يحدد مصيره الخاص أو مسار عمله الشخصي (Singh, 2016 : 565)، ويتجلى في ترتيبات الفرد المحددة كعوامل مسببة لتصرفاته في شئون حياته المختلفة (Shogren et al., 2015 : 258). ويتضح من ذلك أن تقرير المصير الذاتي يتضمن الاستقلالية في اتخاذ القرارات الشخصية، والقدرة على تنفيذها، وبذلك يمكن النظر إليه بأنه يظهر في قدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على الاختيار بذاته دون

إكراه أو إجبار فيما يخص شئون حياته المختلفة، وتنفيذ هذا الاختيار بما يحقق له الراحة لنفسية والنجاح.

ويستند هذا المفهوم على نظرية تقرير المصير الذاتي "Self-Determination Theory"، التي اقترحها "إدوارد ديسي Edward Deci" و"ريتشارد راين Richard Ryan" في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، وتهتم بوصف نمو التوجهات الطبيعية والحاجات النفسية لدى الأفراد، وتحديد الأسباب وراء اختيارات الفرد ودوافعه لتقرير السلوكيات التي يحددها بنفسه، والاختلافات بين الأفراد التي تقودهم إلى القيام بمجموعة من الأفعال عالية المستوى من التأمل والتعهد الواعي للاختيار الذاتي دون تدخل من قبل الآخرين (Ryan; Deci, 2000: 68-70). وتركز على الظروف السياقية الاجتماعية التي تيسر العمليات الطبيعية للدافعية الذاتية، والتطور النفسي السليم في مقابل إحباط تلك العمليات، وبذلك فهي تهتم بدراسة العوامل التي تعزز أو تقوض الدوافع الجوهرية والتنظيم الذاتي والرفاه (Ryan; Deci, 2004: 5-8)، ومن ثم افترضت دوافع نفسية فطرية ثلاث تتمثل في: الكفاءة التي تُعبر عن الاعتقاد بقدرة الفرد في ذاته على القيام بعمل النشاط المرغوب به على النحو المطلوب وأنه فعال في أداءه، والاستقلالية أو حرية الاختيار ويقصد بها أن يكون الفرد مسؤول عن قراراته أو أداء أعماله بما يتوافق مع ذاته، ولا يعني هذا بالضرورة أن يكون مستقلًا عن الآخرين كليًا، والارتباطية التي تُشير إلى شعور الفرد بالتواصل والدعم والارتباط بالأشخاص المحيطين به (Ryan; Deci, 2018: 12).

واستنادًا إلى ذلك يرى كل من "ديسي وريان" أن الفرد بحاجة إلى الشعور بالكفاءة والاستقلال الذاتي، وبيّنا أن الأنشطة المدفوعة داخليًا تشبع حاجة الفرد إلى الكفاءة والاستقلالية الذاتية، في حين أن الأنشطة المدفوعة خارجيًا قد تقوّض شعور الفرد بالاستقلال، لكون الفرد عندها قد يعزو ضبطه لسلوكه إلى مصادر خارجة عن ذاته (Latham, 2007: 142-144)، كما أشارا إلى أن الأفراد الذين يمتلكون دافعية مقررة لمصيرهم ذاتيًا أكثر احتمالًا للاستمرار في الدراسة الأكاديمية، والتصرف على نحو جيد

في المواقف الحياتية، وإظهار القدرة على التكيف والفهم، فالكفاية تسهل الدافعية، التي يتم تدعيمها وتشجيعها من خلال مواجهة التحديات المتوقعة، وتلقي تغذية راجعة تصحيحية ذات معنى وقيمة عن الأداء (Jarvis, 2005: 122-124). كما أن الفرد قد يكون استباقيًا ومشاركًا للتعامل مع الظروف الاجتماعية التي يتطور فيها، أو سلبيًا ومنعزلًا (Ryan; Deci, 2000: 68).

يتضح من ذلك إن نظرية تقرير المصير الذاتي أرجعت تقرير الفرد لمصيره الذاتي، وسعيه للسيطرة على مقدرات حياته إلى دوافعه الداخلية بشكل أكبر مقارنة بالدوافع الخارجية، ومن ثم تم تصنيف الحاجات الإنسانية وراء حرية الاختيار والسعي لتنفيذه في فئات ثلاث، تتلخص في: الاستقلالية "Autonomy" أو حرية الإرادة، والكفاءة "Competence"، والارتباطية "Relatedness".

٢ ـ مكونات تقرير المصير الذاتي:

إيمانًا من العلماء والباحثين بأهمية تنمية تقرير المصير الذاتي لدى الطلاب، فقد تعددت محاولتهم لتحديد مكوناته بما يسهم في تطوير معارف الأفراد ومهاراتهم وسلوكياتهم حول تلك المكونات، وتدعيم تقريرهم لمصيرهم الذاتي، ومساعدتهم للسيطرة الإيجابية على شئون حياتهم.

ومن أوائل تلك المحاولات ما قدمه "ويمر" في بدايات تسعينيات القرن العشرين من ثلاث مكونات تتركز في الاستقلالية، وتحقيق الذات، والتنظيم الذاتي (Wehmeyer, 1992: 305)، وأضاف له مكونًا رابعًا تمثل في التمكين النفسي، وتمكن مع "كيلشنر Kelchner" في منتصف التسعينيات من استخدام المكونات الأربع في تصميم مقياس لتقدير تقرير المصير الذاتي لدى المراهقين عُرف بمقياس "ARC" (Wehmeyer, 1995: 137-151)، ومع المزيد من الدراسة اقترح "ويمر" وزملائه في العقد الأول من القرن الحالي ثمانية عناصر مكونة لسلوك تقرير المصير الذاتي، تتمثل في مهارات: صنع القرار، واتخاذه، وحل المشكلات، وكذلك تحديد الأهداف وإحرازها، والاستقلالية

والمخاطرة والأمان، بالإضافة إلى مهارات الملاحظة والتقويم والتعزيز، والتعليم الذاتي، وتنتهي بمهارات مناصرة الذات والقيادة، والتي تتضمن التصورات الإيجابية عن الكفاءة الذاتية والنتائج المتوقعة، والوعي بالذات ومعرفتها (Wehmeyer; et al, 2007: 8).

أما "شوجرين" وزملائه فقد أكدوا على أن تقرير المصير الذاتي يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية تتضح في التصرفات الاختيارية، والسببية، ومعتقدات السيطرة على تلك التصرفات (Shogren; et al., 2015 : 258). وتوصلت (هانم سالم؛ وإحسان حجازي، ٢٠١٨: ١٧١) لخمسة عوامل تتضح في التنظيم الذاتي للتعلم، وواقعية الذات، والتمكين النفسي، والثقة بالنفس، والاستقلالية. في حين اقترحت (هالة أبو عليم، ٢٠١٦: ٨) ستة أبعاد له اشتملت على المتعة والاهتمام، والكفاءة المدركة، وبذل الجهد والأهمية، والخيارات المدركة، والقيمة والفائدة، والعلاقة.

يتضح من العرض السابق لمكونات تقرير المصير الذاتي أن الباحثين لم يتفقوا على مكونات محددة له، وإنما كان هناك تباين واضح بينهم تبعًا لتوجهاتهم الفكرية، والسياقات الاجتماعية والثقافية التي عملوا فيها، وطبيعة العينات التي استخدموها، ومن تلك المكونات التي أشاروا إليها: الاستقلالية وحرية الاختيار، والتنظيم الذاتي، وواقعية الذات، والثقة بالنفس، والتمكين النفسي، وتحقيق الذات، والتصرفات الاختيارية، والسببية، ومعتقدات السيطرة على تلك التصرفات، ومهارات صنع القرار، واتخاذه، وحل المشكلات، وإدارة الذات وتنظيمها، والقيادة ومناصرة الذات.

ولاستخلاص مكونات تقرير المصير الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، تم إعداد قائمة بهذه المكونات وعرضها على مجموعة من السادة المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس، واتفق سيادتهم على أن من المكونات المناسبة لهؤلاء الطلاب والتي تُظهر قدرتهم على تقرير مصيرهم الذاتي المكونات الأربعة التالية:

- الاستقلالية وتُعبر عن قدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على اتخاذ وتنفيذ القرارات الشخصية بنفسه، فيما يخص العناية الشخصية وتوجيهات الذاتية:

الوالـدين، والتعامـل مـع الآخـرين، والتصـرفات الذاتيـة القائمـة علـى التفضيلات والمعتقدات والاهتمامات والقدرات الأساسية.

- تنظيم الذات: ويقصـد بـه قـدرة الطالـب المراهـق بالمرحلـة الثانويـة علـى الـتحكم فـي سلوكياته وتصرفاته، من خـلال تحديد أهدافه وتصميم وتنفيذ خططه بنفسـه، وتنظـيم بيئتـه، ومراقبـة نفسـه ذاتيًـا، والبحـث الإيجـابي عـن المساعدة التي تمكنه من مواجهة الصعوبات التي تقابله.
- التمكـــــين النفسي: ويُشير لقدرة الطالـب المراهق بالمرحلـة الثانويـة علـى إدراكـه لمعنـى مـا يقـوم بـه، وأن لديـه الاسـتقلال وحريـة الاختيـار، والتـأثير والجـدارة فـي انجازه.
- تحقيق الذات: ويظهر من خـلال قدرة الطالـب علـى وعيـه بذاتـه وإدراك واقعـه، وتقبـل ذاتـه، وذوات الآخـرين، والتصـرف بتلقائيـة وتجنـب التصـنع، والمبـادرة بمساعدة الآخرين، وتقبلها.

٣ ـ صفات الأفراد ذوي تقرير المصير الذاتي:

يتميـز الفـرد الـذي يمتلـك مسـتوى مناسـب مـن القـدرة علـى تقريـر مصـيره بذاتـه بالعديد من الصفات الإيجابية، حيث يتمتـع بدافعية ذاتية عالية لإدارة شئون حياته، ولديه معارف ومهارات تساعده في توجيه سلوكه وتحديد اختياراته (Shogren et al., 2014 :175)، ويمكنـه تشـخيص جوانـب قوتـه والاسـتفادة منهـا، ويمـارس الاسـتقلالية وحريـة الاختيـار فـي مواقـف حياتـه المختلفـة، ويقـاوم مؤثرات الإكراه والاجبـار لتوجيـه اختياراتـه أو تركها، ويقرر اختياراته في ضوء احتياجاته ومتطلباته واهتماماته (Woods, 2015: 4)، فضـلًا عن كون سلوكه منظم ومستقل ذاتيًـا، وبإمكانـه تحديد أهدافـه والـدفاع عنها وتتبـع سـبل تحقيقهـا، وعنـده القـدرة علـى اسـتخدام مهـارات حـل المشـكلات، وإدارة الـذات، ومناصرتها، وذلك للدفاع عن احتياجاته ومتطلباتـه والمثابرة للحصـول عليهـا، كمـا تـزداد لديه ثقته في ذاته (Wehmeyer; Field 2007: 6)، بالإضافة لتمتعه بمستوى مناسب

من الطموح، ويستطيع بذل قصارى جهده في مواجهة المشكلات والعوائق التي تقابله، ويتعلم من أخطائه (ياسمين عبدالغني، ٢٠١٢، ٢).

كما يتمكن من اتخاذ قراراته بكفاءة واستقلالية (Wehmeyer; et al., 2017: 61-64)، ويسلك في سبيل تنفيذها بشكل مقصود ومخطط وليس عشوائى لتحقيق ذاته بتوجيه داخلى دون تأثير خارجى (ماجد أبو عرب، ٢٠١٧: ٧٩)، وتتميز هذه القرارات بأنها ذات معنى وتساعده على تحقيق النجاح في جوانب حياته المختلفة، كما تزداد لديه القدرة على التواصل مع الذات والآخرين، ويراعي البيئة والسياق الاجتماعي (هانم سالم، إحسان حجازي، ٢٠١٨: ١٧١-١٧٢)، ويبادر بالأفعال والتصرفات المناسبة في سبيله للسيطرة والتحكم في شئون حياته، ويتحسن لديه الوعي بالذات، وتوكيدها، والقدرة على ضبط الاحتياجات الشخصية، ويُرجأ القرارات غير المهمة (Woods, 2015: 4)، ويدعم لديه التمكين النفسي والتنظيم الذاتي، ويساعده ذلك على تحقيق ذاته والتفاعل الإيجابي مع المجتمع (ياسمين عبد الغني،٢٠١٢ : ١٤). ومن ثم قد تتزايد فرصه لتحقيق النجاح الأكاديمى والسعادة النفسية والتخفيف من حدة الضغوط (Humphrey,2010,95).

ونظرًا لكل هذه الميزات وغيرها لمتغير تقرير المصير الذاتي، فقد تناولته العديد من الدراسات لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، حيث أظهرت نتائج دراسة (هانم سالم؛ إحسان حجازي، ٢٠١٨) أن مستوى تقرير المصير الذاتي لدى مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية بشقيها العام والفني بمحافظة الشرقية كان متوسطًا، وأكدت على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى تقرير المصير فيما عدا بُعد تنظيم الذات، في حين وجدت فروق لصالح طلاب التعليم الفني، علاوة على ذلك أشارت لوجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي لدى الطلاب وكل من وجهة الضبط الداخلي، واستراتيجيات مواجهة الضغوط الإيجابية. وتوصلت دراسة "شوجرين وزملائه" (Shogren; et al., 2018) إلى أن مستوى مكونات تقرير المصير الذاتي لدى الطلاب المراهقين الأقل سنًا أقل مقارنة بالطلاب المراهقين الأكبر سنًا، وكان الذكور منهم

لديهم مستوى تقرير مصير ذاتي أعلى من الإناث. وكشفت نتائج دراسة (بسمة الحمدي، ٢٠١٧) عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي واتخاذ القرار المهني لدى مجموعة من الطالبات المراهقات بالمرحلة الثانوية بجدة، وبينت وجود فروق في مستوى تقرير المصير ترجع لمتغير الصف وكانت لصالح الصف الثالث، وكذلك لمتغير مستوى تعليم الآباء وكانت لصالح التعليم الجامعي للأم والتعليم أقل من المتوسط للأب. كما أشارت دراسة "براون" (Brown, 2017) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى تقرير المصير الذاتي والاستعداد للالتحاق بالكلية والمهنة لدى مجموعة من طلاب الصف الثاني عشر بمدرستين ثانويتين بولاية "كارولينا الجنوبية". أما نتائج دراسة "جونستون (Johnston, 2016) فقد بينت كفاءة برنامج للمراهقين مستندًا على أعمال "مونتيسوري" في تنمية مكونات تقرير المصير الذاتي لدى مجموعة من الطلاب المراهقين بولاية "كاليفورنيا" الأمريكية. في حين أوضحت دراسة (مرعي النصاصرة، ٢٠١٣) أن مستوى تقرير المصير الذاتي لدى مجموعة من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية ببئر السبع كانت متوسطة، ووجدت فروق في مهارات تقرير المصير الذاتي تعزو لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، وكذلك لمتغير الصف وكانت لصالح الصف العاشر والحادي عشر، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الأسلوب الديمقراطي من أساليب المعاملة الوالدية وتقرير المصير الذاتي لدى الطلاب.

ثانيًا: الرفاه الذاتي "Subjective Well-Being":

يهدف المحور الثاني من الإطار النظري إلى استخلاص أبعاد الرفاه الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا تم تناول التعريف بمفهوم الرفاه الذاتي، وصفات الأفراد ذوي الرفاه الذاتي المرتفع، وأبعاده، وبيان ذلك كما يلي:

١ ـ التعريف بمفهوم الرفاه الذاتي:

يُعْرف الرفاه الذاتي "Subjective Well-Being" باسم "الحياة الطيبة، أو "الهناء الشخصي"، ويمثل أحد المجالات الأساسية لعلم النفس الإيجابي (لبنى الخطيب،

٢٠١٧: ٨)، ويُشير إلى حالة نفسية إيجابية تتميز بدرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة، والمشاعر الإيجابية السارة، ومستوى منخفض من المشاعر السلبية (Snyder and Lopez 2002: 467)، كما يُعبر عن تقييمات الشخص المعرفية والوجدانية لحياته، وتمثل التقييمات المعرفية ما يفكر فيه الفرد حول مدى رضاه عن حياته ككل أو جانب ما فيها، أما التقييمات الوجدانية فتدل على المشاعر والحالات المزاجية الإيجابية أو السلبية (Diener; et al., 2002: 63). ويعني ذلك تقييم الفرد الذاتي لحياته الخاصة، وشعوره بالرضا سواء بشكله العام أو في مجالات محددة بحياته كالدراسة أو العلاقات مع الأقران أو العمل أو غيرهم، بالإضافة للتأثيرات الممتعة، وتجنب غيرها، ومن ثم يتضمن الرفاه الذاتي خبرة الانفعالات السارة، ومستوى منخفضًا من المزاج السلبى، ودرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة (Diener, 2009: 68-69).

ومن الجدير بالذكر هنا أن مفهوم "الرفاه الذاتي" "Subjective Well-Being" يختلف عن مفهوم "الرفاه النفسي" "Psychological Well-Being"، الذي يُشير إلى قدرة الفرد على تقبل ذاته، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، واستقلاليته في اتخاذ قراراته الشخصية وتقرير مصيره بنفسه، والسيطرة على بيئته بفاعلية والتحكم بها وتنظيمها لصالحه، وامتلاكه لأهداف ورؤية واضحة توجه تصرفاته لإنجاز تلك الأهداف (Ryff; Singer, 2008: 20). وبذلك فإن مفهوم الرفاه النفسي يُعد مؤشرًا عامًا على صحة الفرد الانفعالية والاجتماعية والنفسية، ويمثل الهدف العام للحياه (بدر الحربي، ٢٠١٤: ٨).

وبناءًا على ذلك نستخلص أن مصطلح الرفاه الذاتي "Subjective Well-Being" يتمايز عن مصطلح الرفاه النفسي بأنه أكثر تخصيصًا وأقل عمومية منه، ويتواجد لدى الفرد لفترة طويلة نسبيًا، ويُدركه الفرد ويُقيمه بنفسه، ويُركز على الجانب الوجداني المتعلق بالهناء الشخصي، والجانب المعرفي المرتبط بالرضا عن الحياة، ومن ثم يُمكن النظر إليه على أنه يُعبر عن الحالة النفسية الإيجابية التي يشعر بها الطالب

المراهق بالمرحلة الثانوية، وتتميز تلك الحالة بدرجة مرتفعة من الرضا عن حياته، والمشاعر الإيجابية السارة، وتضاءل مشاعره السلبية أو غيابها النسبي.

٢ ـ صفات الأفراد ذوي الرفاه الذاتي، وأبعاده:

للهناء الذاتي آثارًا واضحة على من يتمتع به، فيكون أكثر ثقة بنفسه، وتقديرًا لها، ولديه مستوى عال من الكفاءة الاجتماعية، والاستعداد لحل مشكلاته بطرق مناسبة، وتقديم المساندة الاجتماعية للآخرين (أحمد عثمان، ٢٠٠١: ١٥١)، كما أنها دالة لجودة الحياة، والاستمتاع بها، ومواجهة صعوباتها، وتحقيق الأهداف الذاتية (Eroglu, 2012: 168). ويدفعه لتجنب الكره، والحقد، والمقارنات التي لا تصب في مصلحته، ويؤمن بالاختلافات في القدرات والإمكانيات بين الأفراد، ويزداد لديه الاستعداد لانخراط في الأعمال الخيرية، وينشط في العلاقات الاجتماعية، ويحرص على التسامح والتجاوز عن أخطاء الآخرين (عبد الباقي أحمد،؛ نائلة على، ٢٠١٦: ١٤)، ويصبح أكثر قدرة على التفكير الإيجابي، وأكثر فاعلية في مواقف الحياة المختلفة، والمثابرة لتحقيق التوافق النفسي (Burris; et al., 2009: 536).

ونظرًا لأهمية متغير الرفاه الذاتي والسعي لتشخيصه وتعزيزه لدى الأفراد، حاول العديد من العلماء والباحثين الوقوف على أبعاده، حيث وضح "كامبل وزملائه في سبيعينات القرن العشرين أن مؤشر الرفاه الذاتي يتكون من عشر مصادر تتمثل في: الذكاء، والصحة، والجاذبية، والمكانة، ودخل الأسرة، والتعليم، والمدخلات الشخصية، وعدد الأصدقاء، والوقت، ومعتقدات الإيمان (Campbell; et al, 1976: 371). في حين يرى البعض أنه يتكون من أبعاد ثلاثة تتمثل في المشاعر الإيجابية، وانخفاض المشاعر السلبية، والرضا عن الحياة (Eid, Larsen, 2008: 3-4). ولخص ذلك "جركوفا وزملائه" بأنه يتضمن مفهومين متمايزين هما الهناء الوجداني، والرضا عن الحياة (Gurkova, et al., 2012: 96)، وأشار آخرون أنه يشتمل على السعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل، والأمل، وحب الحياة (أحمد عبد الخالق؛ غادة عيد، ٢٠٠٨: ٥٨٨).

وبدراسة تلك المكونات للرفاه الذاتي، يمكن التوصل إلى أنه يتضمن بُعدين أساسيين قد يكونا مناسبين للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وهما:

- الهناء الوجداني: ويتضمن كلٍ من: الوجدان الإيجابي الذي يُشير لمشاعر الرضا، والبهجة، والتفاؤل، والسرور، واللذة والاستمتاع، وكذلك الوجدان السلبي الذي يدل على الغياب النسبي للمشاعر غير السارة، كالخوف، والقلق، والاكتئاب، والغضب، والحزن.
- الرضا عن الحياة: وتتمثل في تقديرات الفرد الإيجابية وأحكامه الشخصية على نوعية حياته التي يعيشها، وتقبله لها، واستمتاعه بها، وتقديره الذاتي لها.

ومن الجدير بالإشارة هنا أن هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتناول الرفاه الذاتي، كدراسة (Mallı; Yıldızhan, 2018) التي توصلت إلى أن مستوى الرفاه الذاتي لدى مجموعة من الطالبات المراهقات بالمدرسة الثانوية بتركيا اللائي ينخرطن في الأنشطة الرياضية أعلى مقارنة بغير الممارسات لتلك الأنشطة، في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة في مستوى الرفاه الذاتي بين الطلاب المشتركين في الأنشطة غير الرياضية وغير المشتركين، وأوضحت أن مستوى الرفاه الذاتي لدى الصفوف الأعلى كان أقل من الصفوف الأدنى. كما توصلت نتائج دراسة (Malkoç; Aslan, 2018) لكفاءة برنامج إرشادي لتنمية الرفاه الذاتي لدى مجموعة من طلاب الجامعة بدولة تركيا، وثبات مستواه بعد انتهاء تنفيذ البرنامج بثلاثة شهور. كما أشارت نتائج دراسة (Sahin; Kirdök, 2018) لوجود علاقة ارتباطية قوية بين الرفاه الذاتي وكل من القدرة على التكيف الوظيفي والدعم الاجتماعي المتصور لدى مجموعة من الطلاب المراهقين بالمدرسة الثانوية بمدينة "أدانا" التركية. وبينت نتائج دراسة (لبنى الخطيب، ٢٠١٧) أن مستوى الرفاه الذاتي لدى مجموعة من طلاب جامعة مؤتة بالمملكة الأردنية الهاشمية كان مرتفعًا، ولم يكن هناك فروق في مستواه بين أفراد مجموعة الدراسة يُعزى للنوع الاجتماعي أو نوع الكلية. في حين توصلت دراسة (تامر إبراهيم، ٢٠١٦) لوجود مسارات دالة من

متغيرات الشخصية (العرفان، وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى) إلى الرفاه الذاتي بمكوناته المختلفة (الرضا عن الحياة، الوجدان الموجب، الوجدان السالب) لدى مجموعة من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس. أما نتائج دراسة (Matthews; et al., 2015) فقد أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين مستوى الرفاه الذاتي لدى مجموعة من الطلاب المراهقين بمدينة "ويلز" البريطانية، وانخفاض مشاعر عدم الأمان والقلق من المستقبل.

ثالثاً: تقرير المصير الذاتي وعلاقته بالرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية:

يمر الطالب المُقيد بالمرحلة الثانوية بفترة نمو تُعد من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد ضمن أطوار نموه المختلفة، ومَكْمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالفرد من توديع مرحلة الطفولة إلى الولوج لمرحلة الرشد؛ يتمثل في التغيرات التي تتشكل في مظاهر نموه المختلفة، ولما يتعرض له من صراعات متعددة داخلية وخارجية (إبراهيم خاطر، ٢٠١٦: ٣)، وذلك نتيجة للحاجات النفسية ومطالب النمو المرتبطة بتلك المرحلة، ويأتي في مقدمتها الحاجة إلى الانفصال عن الكبار المحيطين به، والسعي الحثيث للاستقلال والاعتماد على الذات (عادل رفاعي،2014: ١٦-١٨)،

ويدفع ذلك الطالب المراهق إلى النزوع نحو ممارسة الاختيار بذاته واتخاذ القرارات الشخصية وتنفيذها دون إكراه أو إجبار من المعنيين به، وتنظيم شئون حياته وإدارتها والسيطرة عليها، بما يشبع حاجاته النفسية ويراعي مطالب نموه ويحقق له النجاح المأمول في كافة جوانب حياته، ويُمكّنه من ممارسة ذلك امتلاكه لمستوى مناسب من مكونات تقرير المصير الذاتي المتمثلة في: الاستقلالية الذاتية، وتنظيم الذات، والتمكين النفسي، وتحقيق الذات.

وقد تؤدي ممارسة الطالب المراهق لمكونات تقرير المصير الذاتي بشكل ملائم، أن يكون مدركًا لجوانب حياته وواعيًا بجوانبها، ومتقبلًا وراضيًا عنها، ومستمتعًا بها، ومُظهرًا لمستوى مناسب من المشاعر الوجدانية السارة، ومتغلبًا على المشاعر السلبية

ومسيطرًا عليها، بحيث يكون راضيًا عن حياته ومتمتعًا بالهناء الوجداني، وبذلك قد يكون حقق أبعاد الرفاه الذاتي. ونستخلص مما سبق أنه يُمكن افتراض أن مستوى تقرير المصير الذاتي لدى الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية، قد يدل على مستوى الرفاه الذاتي لديه.

أوجه إفادة الدراسة الحالية من الإطار النظري والدراسات السابقة:

تم الإفادة من محاور الإطار النظري الثلاث التي تناولت متغيري الدراسة، فيما يلي:

- استخلاص مكونات تقرير المصير الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين المقيدين بالمرحلة الثانوية، بما يساهم في بناء أداة قياسه، وتمثلت تلك المكونات في:
  - الاستقلالية الذاتية.
  - تنظيم الذات.
  - التمكين النفسي.
  - تحقيق الذات.
- استخلاص أبعاد الرفاه الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين المقيدين بالمرحلة الثانوية، بما يساهم في بناء أداة قياسه، وتمثلت تلك الأبعاد في:
  - الهناء الوجداني.
  - الرضا عن الحياة.
- علاوة على هذا تبين من عرض الإطار النظري للدراسة وما تضمنه من دراسات سابقة، أن متغيري الدراسة المتمثلة في "تقرير المصير الذاتي" و"الرفاه الذاتي" من التوجهات النفسية الحديثة نسبيًا في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي. كما اتضح عدم وجود دراسات تناولت طبيعة العلاقة بينهما لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وذلك في حدود اطلاع الباحثة.

فروض الدراسة:

بناءًا على ما تبين من عرض الإطار النظري ونتائج الدراسات التي تضمنه، صيغت فروض الدراسة الحالية كما يلي:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المراهقين في كل من تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي).
٣. يسهم تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.

الإطـــار الإجرائـــي للـــدراســـة

أولًا: عينـة الدراسـة: أُجريت الدراسة على عينة من الطلاب المراهقين المُقيدين بالمرحلة الثانوية، وتمثلت العينة في:

- **العينة الاستطلاعية:**

تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية من بين طلاب وطالبات الفرقتين الثانية والثالثة من المرحلة الثانوية بمحافظة بني سويف، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، وقد روعي عند اختيارها أن تكون من نفس الفرق التي يتم التطبيق عليها في الدراسة الأساسية.

- **العينة الأساسية:**

اختيرت عينة الدراسة الأساسية من بين طلاب وطالبات الفرقتين الثانية والثالثة من المرحلة الثانوية بمحافظة بني سويف، وذلك من مدرستي الشهيد عصام الدين الثانوية بنات، والفشن الثانوية بنين، وكان عدد أفراد العينة (٣٠٠) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم ما بين (١٦– ١٧,٥) عامًا بمتوسط عمري (١٦,٧٨١) وانحراف معياري (٠,٤٢٧)، وتكونت العينة من (١٥٠) طالب وطالبة بالشعبة العلمية والمتوسط العمري لهم (١٦,٧٩) بانحراف معياري (٠,٤٢٩)، و(١٥٠) طالب وطالبة بالشعبة الأدبية والمتوسط العمري لهم (١٦,٧٧) بانحراف معياري (٠,٤٢٧)، وكانت مجموعتا الشعبة العلمية والشعبة الأدبية متجانستين في العمر الزمني، حيث بلغت قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطيهما

(٠,٢٤١) وكانت غير دالة إحصائيًا، مما يدل على تكافؤ المجموعتين. هذا وقد تم اختيار المرحلة الثانوية لما يلي:

- كونها تمثل مرحلة حرجة تربط بين مرحلتي الطفولة والرشد، ويظهر خلالها رغبة الفرد في تَمثُّل عالم الكبار والنزوع إلى الانفصال بشكل يسمح له بالاعتماد على نفسه وتقرير مصيره بذاته.
- علاوة على اتجاه الطالب خلالها لتحديد نوعية الدراسة العملية واختياره للكلية والمهنة.
- قد يؤثر إخفاقه في إشباع تلك الاحتياجات النفسية ومراعاة مطالب نموه المتعلقة بتلك المرحلة، على استكمال تطور مظاهر نموه المختلفة بشكل سليم، وإخفاقه في تحقيق النجاح المطلوب، وتغلب المزاج غير السار على حالته النفسية، وعدم تقبله لبعض جوانب حياته، وازدياد معاناته النفسية وشعوره بالإحباط، وتعرضه للكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية.

ومن ثم قد تم اختيار أفراد هذه المرحلة لمعرفة مدى تقريرهم لمصيرهم الذاتي، وأيضًا لمعرفة مدى إمكانية التنبؤ بالرفاه الذاتي لديهم من خلال مستوى تقريرهم لمصيرهم الذاتي.

ثانيًا:أدوات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة الحالية والتأكد من صحة فروضها تم استخدام الأدوات التالية:

- مقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (من إعداد الباحثة).
- مقياس الرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (من إعداد الباحثة).

وتمثلت خطوات إعداد كل أداة من هذه الأدوات كما يلي:

(١) مقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (إعداد: الباحثة):

نظرًا لعدم وجود مقياس لتقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية في البيئة المصرية في حدود اطلاع الباحثة، لذا تطلبت الدارسة إعداد هذا المقياس الذي مر بالخطوات التالية:

- **تحديد هدف المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس مكونات تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.
- **تحديد أبعاد مقياس تقرير المصير الذاتي:**

تم استخلاص مكونات تقرير المصير الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية خلال المحور الأول للإطار النظري للدراسة، وعُرض ذلك تفصيلًا سابقًا، وتتمثل تلك المكونات فيما يلي:

- **الاستقلالية الذاتية:** ويُعبر هذا المكون عن قدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على اتخاذ وتنفيذ القرارات الشخصية بنفسه، فيما يخص العناية الشخصية وتوجيهات الوالدين، والتعامل مع الآخرين، والتصرفات الذاتية القائمة على التفضيلات والمعتقدات والاهتمامات والقدرات الأساسية. ومن ثم تضمن مكون الاستقلالية الذاتية مكونات فرعية ثلاث هي:
  - العناية الشخصية وتوجيهات الوالدين.
  - التعامل مع الآخرين.
  - التصرف بناءًا على التفضيلات والمعتقدات والاهتمامات والقدرات الأساسية.
- **تنظيم الذات:** ويقصد بهذا المكون قدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على التحكم في سلوكياته وتصرفاته، من خلال تحديد أهدافه وتصميم وتنفيذ خططه بنفسه، وتنظيم بيئته، ومراقبة نفسه ذاتيًا، والبحث الإيجابي عن المساعدة التي تمكنه من مواجهة الصعوبات التي تقابله. هذا واشتمل

مكون تنظيم الذات على مكونات أربع فرعية هي:

- وضع الأهداف والتخطيط.
- تنظيم البيئة المحيطة.
- المراقبة الذاتية.
- البحث عن المساعدة.

ويُشير لقدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على إدراكه لمعنى ما يقوم به، وأن لديه الاستقلال وحرية الاختيار، والتأثير والجدارة في إنجازه. هذا واشتمل مكون التمكين النفسي على أربع مكونات فرعية هي:

- **التمكين النفسي:**
  - البحث عن المعنى.
  - حرية الاختيار.
  - الجدارة.
  - التأثير.

ويظهر من خلال قدرة الطالب على وعيه بذاته وإدراك واقعه، وتقبل ذاته، وذوات الآخرين، والتصرف بتلقائية وتجنب التصنع، والمبادرة بمساعدة الآخرين، وتقبلها. ومن ثم تضمن مكون تحقيق الذات خمس مكونات فرعية هي:

تحقيق الذات:

- إدراك الواقع.
- تقبل الذات.
- تقبل الآخرين.
- التلقائية.
- المساعدة.

- **الخصائص السيكومترية لمقياس تقرير المصير الذاتي:**
- **صدق المقياس:**

➢ **صدق المحكمين:**

تم التأكد من صدق مقياس تقرير المصير الذاتي من خلال عرضه في صورته الأولية على مجموعة من السادة المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية [ملحق رقم (١)]، لإبداء الرأي حول مدى مناسبة كل عبارة من عباراته للمكون، وكذلك مناسبتها للطالب المراهق بالمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الصحة اللغوية لكل منها. وقد تم تعديل ما أشار إليه سيادتهم.

- **ثبات المقياس:**

تم حساب ثبات مقياس تقرير المصير الذاتي باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث طُبق المقياس على (٦٠) طالب وطالبة من الطلاب المقيدين بالفرقتين الثانية والثالثة بالمرحلة الثانوية بشعبتيها العلمية والأدبية، والتي تمثل عينة الدراسة الاستطلاعية، ثم تم إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وبلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) نتائج ثبات مقياس تقرير المصير الذاتي بطريقة إعادة التطبيق (ن = ٦٠)

م	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الاستقلالية الذاتية	٠,٨١٦	٠,٠١
٢	تنظيم الذات	٠,٧٥٥	٠,٠١
٣	التمكين النفسي	٠,٨٢٨	٠,٠١
٤	تحقيق الذات	٠,٧٦٣	٠,٠١
الدرجة الكلية		٠,٨١٩	٠,٠١

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التطبيقين الأول والثانى لمكونات مقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، والدرجة الكلية، مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد ذلك صلاحية هذا مقياس لتطبيقه على أفراد العينة.

- **الاتساق الداخلي:**

➢طريقة اتساق المفردات:

وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للمكون التابع لها، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمكون التابع لها علي مقياس تقرير المصير الذاتي (ن = ٦٠)

الاستقلالية الذاتية		تنظيم الذات		التمكين النفسي		تحقيق الذات	
م	ر	م		م	ر	م	ر
١	٠,٧١١	١	٠,٦٢٩	١	٠,٧٨٢	١	٠,٧٣٤
٢	٠,٦٧٢	٢	٠,٦٨٧	٢	٠,٦٨١	٢	٠,٦٨٨
٣	٠,٦٩٧	٣	٠,٨٣٦	٣	٠,٧٤٤	٣	٠,٧١٢
٤	٠,٦٩٨	٤	٠,٦٧٧	٤	٠,٧٧٠	٤	٠,٦٧٧
٥	٠,٧٤٥	٥	٠,٦٣٢	٥	٠,٦٥٨	٥	٠,٦٤٨
٦	٠,٦٥٤	٦	٠,٦٦٥	٦	٠,٦٨٧	٦	٠,٧٥٤
٧	٠,٧٣٢	٧	٠,٧١٠	٧	٠,٧٨٠	٧	٠,٦٦٥
٨	٠,٨١١	٨	٠,٨٢٣	٨	٠,٦٧٧	٨	٠,٧٥٧
٩	٠,٧٤٤	٩	٠,٧٤٩	٩	٠,٧١٤	٩	٠,٨٢١
١٠	٠,٧٨٠	١٠	٠,٦٩٣	١٠	٠,٨٠١	١٠	٠,٧٤٥
١١	٠,٦٥٥	١١	٠,٧٦٥	١١	٠,٧٥٢	١١	٠,٧٣٣
١٢	٠,٦٨٧	١٢	٠,٦٥١	١٢	٠,٧٤٧	١٢	٠,٧٧٠
١٣	٠,٧٣٣	١٣				١٣	٠,٧٢٣
١٤	٠,٧٨٨	١٤				١٤	٠,٧٨٨
١٥	٠,٦٢٨	١٥				١٥	٠,٦٣٢
١٦	٠,٦٧٧	١٦				١٦	٠,٨١٤
١٧	٠,٧٢٣					١٧	٠,٧٧٤
١٨	٠,٧٣٤					١٨	٠,٦٥٤
١٩	٠,٧٤٤					١٩	٠,٧٢٤
٢٠	٠,٦٥٥					٢٠	٠,٧٣٣

يتضح من الجدول أن كل مفردات مقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية ذات معاملات ارتباط دالة إحصائية، حيث تراوحت معاملات الارتباط

من (٠,٦٢٨) إلى (٠,٨٣٦)، وكلها معاملات دالة إحصائية، مما يدل على تمتع مقياس الإفصاح بالاتساق الداخلي.

- **طريقة اتساق المكونات:**

أ- اتساق المكونات الفرعية بالمكونات الرئيسية التابعة لها:

وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية ومكونات تقرير المصير الذاتي الرئيسية، وبيان ذلك في جدول (٣):

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات كل مكون فرعي والدرجة الكلية للمكون الرئيسي التابع له علي مقياس تقرير المصير الذاتي (ن = ٦٠)

م	المكون الرئيسي	المكونات الفرعية	معامل الارتباط
١	الاستقلالية الذاتية	العناية الشخصية وتوجيهات الوالدين	٠,٦٠٤
		التعامل مع الآخرين	٠,٦١١
		التصرف بناءًا على التفضيلات والمعتقدات والاهتمامات	٠,٦٥٤
٢	تنظيم الذات	وضع الأهداف والتخطيط	٠,٧٨٩
		تنظيم البيئة	٠,٦٩٤
		المراقبة الذاتية	٠,٦٢٢
		البحث عن المساعدة	٠,٦٧٣
٣	التمكين النفسي	البحث عن المعنى	٠,٥٩٤
		حرية الاختيار	٠,٦٠٢
		الجدارة	٠,٦٢٤
		التأثير	٠,٦١١
٤	تحقيق/لذات	إدراك الواقع	٠,٧٠٦
		تقبل الذات	٠,٦٩٠
		تقبل الآخرين	٠,٧٢٤
		التلقائية	٠,٧٣٩
		المساعدة	٠,٧٢١

يتضح من جدول (٣) أن كل مكون من مكونات مقياس تقرير المصير الذاتي الفرعية ذات معاملات ارتباط دالة إحصائية، حيث تراوحت من (٠,٦٠٤) إلى (٠,٧٨٩)، وكلها

معـاملات ذات دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى (٠,٠١)، ممـا يـدل علـى تمتـع المقيـاس بالاتساق الداخلي.

ب- اتساق المكونات الرئيسية ببعضها وبدرجة المقياس ككل.

وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين مكونات تقرير المصير الذاتي بعضها البعض من ناحية وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، وبيان ذلك في جدول (٤):

جدول (٤) مصفوفة ارتباطات مكونات مقياس تقرير المصير الذاتي والدرجة الكلية له (ن = ٦٠)

المكون	الاستقلالية الذاتية	تنظيم الذات	التمكين النفسي	تحقيق الذات
الاستقلالية الذاتية	-			
تنظيم الذات	٠,٧٢١	-		
التمكين النفسي	٠,٦٣٨	٠,٧٨٦	-	
تحقيق الذات	٠,٧٧٢	٠,٦٨٨	٠,٧٨٢	-
الدرجة الكلية	٠,٧٩٣	٠,٧٨٦	٠,٧٩٩	٠,٧٧٩

يتضح من جدول (٤) أن كل مكونات مقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية ذات معاملات ارتباط دالة إحصائية، حيث تراوحت من (٠,٦٣٨) إلى (٠,٧٩٩)، وكلها معاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بالاتساق الداخلي.

- **الصورة النهائية لمقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية:**

بعد ضبط مقياس تقرير المصير الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوةي أصبح في صورته النهائية [(ملحق(٢)]، جاهزًا للتطبيق، وتتضمن (٦٨) مفردة، وزعت على المكونات الأربعة للمقياس بواقع (٢٠) مفردة للاستقلالية الذاتية، و(١٦) مفردة لتنظيم الذات، و(١٢) مفردة للتمكين النفسي، و(٢٠) مفردة لتحقيق الذات، ويوضح جدول (٥) مكونات وأرقام مفردات المقياس لكل مكون فرعي على حدة.

جدول (٥) مكونات مقياس تقرير المصير الذاتي وأرقام المفردات التى تقيس كل مكون

م	المكون الرئيسي	المكونات الفرعية	أرقام المفردات الموجبة	أرقام المفردات السالبة	المجموع
١	الاستقلالية الذاتية	العناية الشخصية وتوجيهات الوالدين	١، ٢، ٤، ٥	٣، ٦، ٧	٧
		التعامل مع الآخرين	٩، ١١، ١٢	٨، ١٠، ١٣	٦
		التصرف بناءًا على التفضيلات والمعتقدات والاهتمامات	١٤، ١٥، ١٦، ٢٠	١٧، ١٨، ١٩	٧
		عدد مفردات مكون الاستقلالية الذاتية	**١١**	**٩**	**٢٠**
٢	تنظيم الذات	وضع الأهداف والتخطيط	٢١، ٢٢، ٢٣	٢٤	٤
		تنظيم البيئة	٢٥، ٢٦	٢٧، ٢٨	٤
		المراقبة الذاتية	٢٩، ٣٠	٣١، ٣٢	٤
		البحث عن المساعدة	٣٣، ٣٥	٣٤، ٣٦	٤
		عدد مفردات مكون تنظيم الذات	**٩**	**٧**	**١٦**
٣	التمكين النفسي	البحث عن المعنى	٣٧، ٣٩	٣٨	٣
		حرية الاختيار	٤٢	٤٠، ٤١	٣
		الجدارة	٤٣، ٤٥	٤٤	٣
		التأثير	٤٦، ٤٧	٤٨	٣
		جملة مفردات مكون التمكين النفسي	**٧**	**٥**	**١٢**
٤	تحقيق الذات	إدراك الواقع	٤٩، ٥١	٥٠، ٥٢	٤
		تقبل الذات	٥٣، ٥٤	٥٥، ٥٦	٤
		تقبل الآخرين	٥٧، ٥٨	٥٩، ٦٠	٤
		التلقائية	٦٢	٦١، ٦٣، ٦٤	٤
		المساعدة	٦٥، ٦٦	٦٧، ٦٨	٤
		جملة مفردات مكون تحقيق الذات	**٩**	**١١**	**٢٠**
جملة عدد مفردات مقياس تقرير المصير الذاتي			**٣٦**	**٣٢**	**٦٨**

- **تصحيح المقياس:**

تم تحديد طريقة الاستجابة على مقياس تقرير المصير الذاتي بالاختيار من بين استجابات ثلاث (دائمًا، أحيانًا، ابدًا) على أن يكون تقدير الاستجابات (٣، ٢، ١) على الترتيب في حالة الصياغة الموجبة للمفردات، (١، ٢، ٣) على الترتيب في حالة الصياغة السالبة، وبذلك تكون أقل درجة للمقياس ككل هى (٦٨)، وأعلى درجة (٢٠٤).

(٢) مقياس الرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (إعداد: الباحثة):

نظرًا لعدم وجود مقياس للرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية مناسب لقياس أبعاده التي تم استخلاصها من خلال الإطار النظري للدراسة وذلك في حدود اطلاع الباحثة، لذا تم إعداد هذا المقياس كمتطلب الدراسة الذي مر بالخطوات التالية:

- **تحديد هدف المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس أبعاد الرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.
- **تحديد أبعاد مقياس الرفاه الذاتي:**

تم استخلاص أبعاد الرفاه الذاتي المناسبة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية خلال المحور الثاني للإطار النظري للدراسة، وعُرض ذلك تفصيلًا سابقًا، وتتمثل تلك الأبعاد في:

- **الهناء الوجداني:** ويتضمن كلٍ من: الوجدان الإيجابي الذي يُشير لمشاعر الرضا، والبهجة، والتفاؤل، والسرور، واللذة والاستمتاع، وكذلك الوجدان السلبي الذي يدل على الغياب النسبي للمشاعر غير السارة، كالخوف، والقلق، والاكتئاب، والغضب، والحزن.
- **الرضا عن الحياة:** وتتمثل في تقديرات الفرد الإيجابية وأحكامه الشخصية على نوعية حياته التي يعيشها، وتقبله لها، واستمتاعه بها، وتقديره الذاتي لها.

- **الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاه الذاتي:**
- **صدق المقياس:**
  - **صدق المحكمين:**

تم التأكد من صدق مقياس الرفاه الذاتي من خلال عرضه في صورته الأولية على مجموعة من السادة المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية [ملحق رقم (٢)]، لإبداء الرأي حول مدى مناسبة كل عبارة من عباراته للبعد، وكذلك مناسبتها للطالب المراهق بالمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الصحة اللغوية لكل منها. وقد تم تعديل ما أشار إليه السادة المحكمين.

- **ثبات المقياس:**

تم حساب ثبات مقياس الرفاه الذاتي باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث طُبق المقياس على (٦٠) طالب وطالبة من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية والتي تمثل عينة الدراسة الاستطلاعية، ثم إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، وبلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٦) نتائج ثبات مقياس الرفاه الذاتي بطريقة إعادة التطبيق (ن = ٦٠)

م	الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الهناء الوجداني	٠,٧٨١	٠,٠١
٢	الرضا عن الحياة	٠,٦٧٤	٠,٠١
	الدرجة الكلية	٠,٧٩٣	٠,٠١

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التطبيقين الأول والثانى لأبعاد مقياس الرفاه الذاتي، والدرجة الكلية، مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد ذلك صلاحية هذا المقياس لتطبيقه على أفراد العينة.

- **الاتساق الداخلي:**

➢ **طريقة اتساق المفردات:**

وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للبعد التابع لها، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد التابع لها علي مقياس الرفاه الذاتي (ن = ٦٠)

الهناء الوجداني		الرضا عن الحياة	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
٤	٠,٦٠٩	١	٠,٦٧٤
٥	٠,٧٣٠	٢	٠,٦٤١
٧	٠,٥١٨	٣	٠,٧٠٨
٨	٠,٦٦٤	٦	٠,٥٩٨

الهناء الوجداني		الرضا عن الحياة	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١٠	٠,٧٣٠	٩	٠,٦٣٦
١٢	٠,٦٤١	١١	٠,٦١٣
١٤	٠,٥٧٠	١٣	٠,٦٩٨
١٦	٠,٥٩٨	١٥	٠,٧٨٧
١٨	٠,٥٧٨	١٧	٠,٥٥٨
١٩	٠,٧٦٦	٢٠	٠,٧١١

يتضح من الجدول أن كل مفردات مقياس الرفاه الذاتي للطلاب المراهقين ذات معاملات ارتباط دالة إحصائية، حيث تراوحت معاملات الارتباط من (٠,٥٥٨) إلى (٠,٧٨٧)، وكلها معاملات دالة إحصائية، مما يدل على تمتع مقياس مناصرة الذات بالاتساق الداخلي.

- **طريقة اتساق الأبعاد:**

وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الرفاه الذاتي بعضها البعض من ناحية وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، وبيان ذلك في جدول (٤):

جدول (٨) مصفوفة ارتباطات أبعاد مقياس الرفاه الذاتي والدرجة الكلية له (ن = ٦٠)

البعد	١	٢
الهناء الوجداني	–	
الرضا عن الحياة	٠,٦٠١	–
الدرجة الكلية	٠,٦٧١	٠,٧١٣

يتضح من جدول (٨) أن بُعدي مقياس الرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية ذات معاملات ارتباط دالة إحصائية، حيث تراوحت من (٠,٦٠١) إلى (٠,٧١٣)، وكلها معاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بالاتساق الداخلي.

- **الصورة النهائية لمقياس الرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية:**

بعد ضبط مقياس الرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية أصبح في صورته النهائية [(ملحق(٣)]، جاهزًا للتطبيق، وتتضمن (٢٠) مفردة، بواقع عشر مفردات لكل بُعد نصفهم ذات صياغة إيجابية، والنصف الآخر سلبي الصياغة. ويوضح جدول (٩) أبعاد وأرقام مفردات المقياس.

جدول (٩) أبعاد مقياس الرفاه الذاتي وأرقام المفردات التى تقيس كل بعد

م	البعد	أرقام المفردات الموجبة	أرقام المفردات السالبة	المجموع
١	الهناء الوجداني	٤، ٨، ١٤، ١٦، ١٩	٥، ٧، ١٠، ١٢، ١٨	١٠
٢	الرضا عن الحياة	١، ٦، ٩، ١٣، ١٧	٢، ٣، ١١، ١٥، ٢٠	١٠
مجموع المفردات		١٠	١٠	٢٠

- **تصحيح المقياس:**

تم تحديد طريقة الاستجابة على مقياس الرفاه الذاتي بالاختيار من بين استجابات ثلاث (نهائيًا، أحيانًا، كثيرًا) على أن يكون تقدير الاستجابات (٣، ٢، ١)على الترتيب في حالة الصياغة الموجبة، و(١، ٢، ٣) في حالة الصياغة السالبة للمفردة، وبذلك تكون أكبر درجة هى (٦٠)، كما تكون أقل درجة (٢٠)، تتوزع مفرداته على بُعديه بواقع (١٠) مفردات لكل بعد.

ثالثًا: منهج الدراسة المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في إجراء هذه الدراسة، وذلك للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، والوقوف على الفروق فيهما لدى هؤلاء الأفراد والتي تعزى لمتغير الدراسة (علمي، أدبي)، علاوة على تحديد مدى إسهام تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لديهم.

رابعًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم معالجة البيانات التي توصلت إليها الدراسة باستخدام برنامج "حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية" "SPSS"، بما يتناسب وطبيعة عينة الدراسة، وذلك لحساب معامل الارتباط لبيرسون، وقيم اختبار "ت"، ومعاملات الانحدار ودلالتها.

خامسًا: خطوات الدراسة:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب بصفة عامة، والطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية بصفة خاصة.
- إعداد الإطار النظري للدراسة، والإفادة منه في استخلاص مكونات تقرير المصير الذاتي، وأبعاد الرفاه الذاتي المناسبين الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وصياغة فروض الدراسة.
- إعداد مقياسي تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (من إعداد الباحثة)، وضبطهما من حيث الثبات والصدق والموضوعية.
- تحديد عينة الدراسة من الطلاب المقيدين بالفرقتين الثانية والثالثة بالمرحلة الثانوية بمحافظة بني سويف.
- تطبيق أداتي الدراسة على مجموعة الدراسة.
- المعالجة الإحصائية الملائمة للوصول إلى نتائج الدراسة.
- تفسير نتائج الدراسة، وتقديم التوصيات والمقترحات.

سادسًا: نتائج الدراسة:

١. عرض نتائج الفرض الأول للدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه " **توجد علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية**", ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجات الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية على مقياس تقرير المصير الذاتي ودرجاتهم على مقياس الرفاه الذاتي، وتحديد دلالته الإحصائية، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١٠) معامل الارتباط (ر) بين درجات أفراد العينة على مقياسي تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي (ن= 300)

الأداة	مجموع درجات الطلاب في المقياس (مج)	المتوسط (م)	مجموع مربع (درجات الطلاب في المقياس طرح المتوسط)	مجموع حاصل ضرب (درجات الطلاب طرح المتوسط) في المقياسين	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مقياس تقرير المصير الذاتي	34345	114.48	11102.917	8235.083	0.7415	دالة عند (٠,٠١)
مقياس الرفاه الذاتي	9215	30.717	11108.917			

يتضح من النتائج المُبينة بالجدول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٧٤٢)، وبذلك يكون تم الإجابة على السؤال الأول للدراسة وفقًا لما نص عليه سابقًا.

وهذا يوضح أنه كلما كان الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية أكثر تقريرًا لمصيره الذاتي كلما ازداد مستوى الرفاه الذاتي لديه، أي أن تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي توجد بينهما علاقة ارتباطية دالة موجبة لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية، وبهذه النتيجة يمكن قبول الفرض الأول كما صُيغ سابقًا.

وتعود هذه النتيجة لكون تقرير المصير الذاتي يتعلق بقدرة الطالب المراهق على الاختيار بذاته دون إكراه أو إجبار فيما يخص شئون حياته المختلفة، وتنفيذ هذه الاختيارات واتخاذ القرارات المناسبة بما يحقق له الراحة النفسية والنجاح، وذلك من خلال سعيه للاعتماد على نفسه والاستقلال بذاته، وتحجيم دور الآخرين الذين إعتادوا التدخل في حياته؛ فيما يخص العناية الشخصية وتوجيهات الكبار ونصائحهم، والتعامل مع الآخرين، وتصرفاته بناءًا على تفضيلاته الخاصة ومعتقداته واهتماماته واحتياجاته ومتطلبات نموه، كما يتطلب منه ذلك تحديد أهدافه ونوعية دراسته والتخطيط لها، وتنظيم بيئته الخاصة ومراقبة ذاته، والبحث عن المساعدة المناسبة بما يمكنه من انجاز تلك الأهداف والتفضيلات بفاعلية، علاوة على البحث عن المعنى في كل تصرفاته واختياراته وقراراته، وتنفيذها بكفاءة وجدارة، والتأثير فيمن حوله، وإدراك واقعه بدقة، وتعرف جوانب قوته ونقاط ضعفه، وتقبل ذاته والآخرين، والتصرف بتلقائية دون تصنع، والمبادرة بمساعدة الآخرين، وهذا ما يُمكنه من تقرير مصيره بذاته والسيطرة على شئون حياته وإداراتها بإيجابية لتحقيق النجاح في مواقف الحياة المختلفة.

وقد تؤدي قدرة الطالب المراهق على ممارسة تقرير مصيره الذاتي بهذا الشكل الملائم، أن يكون مدركًا لحياته وواعيًا بجوانبها، ومتقبلًا وراضيًا عنها ومستمتعًا بها، ومحققًا لهنائه الوجداني، من خلال استقطابه للمشاعر الانفعالية المبهجة والسارة، وساعيًا باستمرار لجعل حاله وجدانه الشخصي إيجابية، فضلًا عن قدرته على التغلب عن المشاعر الوجدانية السلبية، والسيطرة عليها، وتغييبها بإيجابية عن حالتها المزاجية، وبذلك قد يكون حقق أبعاد الرفاه الذاتي. ومن ثم يُظهر كل ذلك أنه كلما كان الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية أكثر تقريرًا لمصيره الذاتي كلما ازدادت رفاهته الذاتية، وكلما كان تقريره لمصيره الذاتي منخفضًا كلما قلت رفاهته الذاتية، بمعنى أن العلاقة بينهما طردية، مما يدل على جود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين مستوى تقرير المصير الذاتي لدى الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية ودرجة الرفاه الذاتي لديه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي حاولت دراسة طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقرير المصير الذاتي أو الرفاه الذاتي ومتغيرات أخرى، حيث لم تجد الباحثة دراسات تناولت طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما في حدود اطلاعها، ومن الدراسات التي اتفقت معها وأظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي ومتغيرات أخرى دراسة (هانم سالم؛ إحسان حجازي، ٢٠١٨)، ودراسة (بسمة الحمدي، ٢٠١٧)، و دراسة "براون" (Brown, 2017)، ودراسة (مرعي النصاصرة، ٢٠١٣)، أما الدراسات التي اتفقت معها أيضًا وأظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الرفاه الذاتي ومتغيرات أخرى دراسة (Sahin; Kirdök, 2018)، ودراسة (تامر إبراهيم، ٢٠١٦)، ودراسة (Matthews; et al., 2015).

٢. عرض نتائج الفرض الثانى للدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثانى للدراسة على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المراهقين في كل من تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي، تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي)**". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيم "ت" لدرجات أفراد العينة وفقًا لمتغير نوع الدراسة على مقياسي "تقرير المصير الذاتي" و"الرفاه الذاتي" للطالب المراهق بالمرحلة الثانوية، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول (١١) المتوسط والانحراف المعياري وقيم اختبار "ت" ودلالاتها لدرجات أفراد العينة وفقًا لنوع الدراسة على مقياسي "تقرير المصير الذاتي" و"الرفاه الذاتي"

المقياس	الأبعاد	ن	المجموعة	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
تقرير المصير الذاتي	الاستقلالية الذاتية	١٥٠	أدبي	60	41.74	2.79	0.97	غير دالة
		١٥٠	علمي		42.06	2.92		
	تنظيم الذات	١٥٠	أدبي	48	29.03	2.75	0.78	غير دالة
		١٥٠	علمي		29.29	3.13		
	التمكين النفسي	١٥٠	أدبي	36	16.34	2.60	1.11	غير دالة
		١٥٠	علمي		16.69	2.81		

المقياس	الأبعاد	ن	المجموعة	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
	تحقيق الذات	١٥٠	أدبي	60	26.77	1.66	1.29	غير دالة
		١٥٠	علمي		27.05	1.98		
	الدرجة الكلية	١٥٠	أدبي	204	113.88	6.05	1.72	غير دالة
		١٥٠	علمي		115.09	6.10		
الرفاه الذاتي	الهناء الوجداني	١٥٠	أدبي	٣٠	15.09	2.83	1.49	غير دالة
		١٥٠	علمي		15.62	3.27		
	الرضا عن الحياة	١٥٠	أدبي	٣٠	15.15	2.92	1.19	غير دالة
		١٥٠	علمي		15.57	3.29		
	الدرجة الكلية	١٥٠	أدبي	60	30.24	5.56	1.36	غير دالة
		١٥٠	علمي		31.19	6.50		

يتضح من النتائج المعروضة بالجدول أن جميع الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة المُقيدين في الشعبة العلمية ودرجات المُقيدين في الشعبة الأدبية على مقياسي تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي ككل، ولكل بُعد من أبعادهما غير دالة إحصائيًا، وكانت هذه الفروق الضئيلة غير الدالة لصالح الطلاب المُقيدين بالشعبة العلمية. وبهذه النتيجة يمكن قبول الفرض الثاني كما نص عليه آنفًا بأنه "لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المراهقين في كل من تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي، تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي)". هذا ويوضح الشكلان التاليان تلك النتائج:

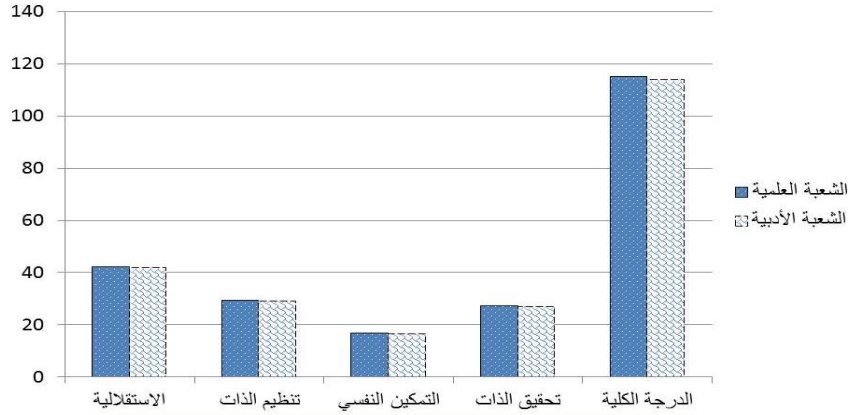

شكل رقم (١)
متوسط درجة أفراد العينة وفقًا لمتغير نوع الدراسة على مقياس تقرير المصير الذاتي

يُظهر الشكل رقم (١) الرسم البياني لمتوسطات درجات الطلاب المراهقين المقيدين في الشعبة العلمية وكذلك المقيدين في الشعبة الأدبية على مقياس تقرير المصير الذاتي ولكل بُعد من أبعاده، ويُوضح الفروق الضئيلة بين متوسطات أفراد الفئتين غير الدالة إحصائيًا.

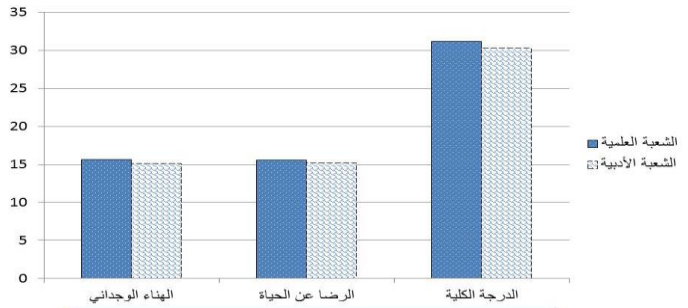

شكل رقم (٢)
متوسط درجة أفراد العينة وفقًا لمتغير نوع الدراسة على مقياس تقرير المصير الذاتي

كما يُظهر الشكل رقم (٢) الرسم البياني لمتوسطات درجات الطلاب المراهقين المقيدين في الشعبة العلمية وكذلك المقيدين في الشعبة الأدبية على مقياس الرفاه الذاتي ولكل بُعد من أبعاده، ويُبين الفروق الضئيلة بين متوسطات

أفراد الفئتين غير الدالة إحصائيًا، وبذلك فإن الشكل رقم (١) والشكل رقم (٢) يؤكد صحة الفرض الثاني كما ذُكر سابقًا.

وقد تعود هذه النتيجة من عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي) على مقياسي "تقرير المصير الذاتي" و"الرفاه الذاتي"، إلى كون أغلب أفراد الفئتين ينتمون إلى أسر متشابهة نسبيًا في المستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث يجدون مقاومة متشابهة أثناء سعيهم للانفصال النسبي عن عالم الكبار ونزوعهم للاستقلال والاعتماد على أنفسهم، وممارستهم لحرية الإرادة في الاختيار واتخاذ القرار، فضلًا عن مبالغة الآباء في الخوف على أبنائهم في هذه المرحلة، والتدخل في تفاصيل حياتهم وطبيعة اختياراتهم، وخاصة المتعلقة باختيار نوعية الدراسة (علمي، أدبي)، واختيار أصدقائهم، ومعلمي الدروس الخصوصية، ووقت المذاكرة والنوم ...ألخ، علاوة على محاولة فرض خبراتهم وتجاربهم السابقة عليهم، ومن ثم قد يُمثل كل هذا حدًا وعائقًا أمام الطالب المراهق في سعيه نحو الاستقلالية الذاتية وحرية قراراته واختياراته وتحديد سبل تنفيذها، ومن ثم صعوبة تمكنه من تقرير مصيره الذاتي بشكل كافي يراعي طبيعة نموه في هذه المرحلة، وقد يقلل ذلك من رضاه عن حياته وتقبله لها، وتذبذ حالته النفسية بين الوجدان الموجب والوجدان السالب. وزيادة حدة الصراع والخلافات بين الآباء والأبناء أثناء سعيهم لاقتناص استقلالهم الذاتي وإدارة شئون حياتهم، ومما يؤكد ذلك مستوى تقرير المصير الذاتي لدى أفراد المجموعتين الذي لم يصل لمستوى مرتفع، حيث وصل للمقيدين في الشعبة العلمية (١١٥,٠٩) بنسبة (56.42%)، وللمقيدين في الشعبة الأدبية (113.88) بنسبة (55.82%)، وكذلك بالنسبة لمستوى الرفاه الذاتي، حيث وصل للمقيدين في الشعبة العلمية (31.19) بنسبة (٥١,٩٨%) وللمقيدين في الشعبة الأدبية (٣٠,٢٤) بنسبة (٥٠,٤٠%).

ويدل كل ذلك على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المراهقين في كل من تقرير المصير الذاتي، والرفاه الذاتي، تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي)، مما يؤكد صحة الفرض الثاني كما ذكر سابقًا. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (لبنى الخطيب، ٢٠١٧) التي توصلت لعدم وجود فروق في مستوى الرفاه الذاتي لدى الطلاب يرجع لنوع الدراسة المُقيدين فيها. في حين اختلفت مع نتائج دراسة (هانم سالم؛ إحسان حجازي، ٢٠١٨) التي وجدت فروق دالة في مستوى تقرير المصير الذاتي لصالح الطلاب المُقيدين بالتعليم الفني مقارنة بالطلاب المقيدين بالتعليم الثانوي العام.

٣. عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه "**يسهم تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية**". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل الانحدار، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (١٢) نتائج تحليل الانحدار بين تقرير المصير والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية (ن= ٣٠٠)

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط	التباين المشترك R Square	قيمة نسبة "F"	قيمة الثابت Constant	وزن الانحدار العادي قيمة "B"	معامل الانحدار المعياري "Beta"	قيمة "T"	الدلالة
تقرير المصير	الرفاه الذاتي	0.7415	0.550	363.970	- 54.196	0.742	0.7417	19.078	دالة عند (٠,٠١)

يتضح من نتائج الجدول أن تقرير المصير الذاتي يسهم في التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى عينة الدراسة من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية بمستوى دال، حيث كانت كل من قيمة "F"، وقيمة "T" دالة عن مستوى (٠,٠١)، ويدل ذلك على صحة الفرض الثالث كما ذكر سابقًا، كما يتضح من الجدول أيضًا أنه يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للرفاه الذاتي

لدى الطالب المراهق بمعرفة درجته على مقياس تقرير المصير الذاتي من خلال المعادلة الآتية:

الدرجة الكلية للرفاه الذاتي = (٠,٧٤١٧ × درجة تقرير المصير الذاتي) – ٥٤,١٩٦

وتُبين هذه المعادلة الانحدار الخطي لتقرير المصير الذاتي كمنبئ بالرفاه الذاتي، حيث يتضح أنه يمكن التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية عند معرفة مستوى تقرير مصيره الذاتي، وذلك بنسبة مقبولة، مما يؤكد صحة الفرض الثالث كما ذُكر سابقًا.

وقد تعود هذه النتيجة لكون تقرير المصير الذاتي لدى الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية ترتبط طرديًا بدرجة رفاهتهم الذاتية، حيث وصل معامل الارتباط الإيجابي بينهما لـ (٠,٧٤٢)، هذا وكلما ازدادت القيمة المطلقة لمعامل الارتباط بينهما، كلما أمكن التنبؤ بأحد المتغيرين باستخدام الآخر بدرجة أكبر من الدقة، ويُشير هذا إلى أن انخفاض مستوى تقرير المصير الذاتي لدى الطالب المراهق يُعد مؤشرًا لانخفاض رفاهته الذاتية، وكذلك ارتفاع مستوى تقريره لمصيره الذاتي يدل على امتلاكه مستوى رفاه ذاتي أعلى.

وذلك لكون تقرير المصير الذاتي يتعلق بقدرة الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية على اتخاذ قراراته بنفسه، وتحديد اختياراته الشخصية وفقًا لتطلعاته وتفضيلاته واهتماماته الذاتيه، وليس خضوعًا أو تحرجًا، أو إرضاءًا للغير حتى ولو كانت لا تُرضيه، ومن ثم مراعاة سلوكياته وتصرفاته لمطالب نموه المتعلقة بتلك المرحلة العمرية الحرجة، والذي يؤدي لتزايد احساسه بالسيطرة على حياته واختيار مسارات عمله، وتحديد أهدافه وتنظيم بيئته بفاعلية لإنجازها، وتقبله لذاته ووعيه بها، ومراعاة ذوات الآخرين، والتعامل معهم بفعالية، وإدراكه لجوانب حياته وتقبلها بإيجابية والرضا عنها والاستمتاع بها، ومن ثم تغلب المشاعر السارة لديه على مشاعره غير السارة. في حين إخفاق الطالب المراهق في التصرف

باستقلالية والاعتماد على ذاته، وتزايد تدخل الآخرين في حياته، وفرض قراراتهم واختياراتهم عليه، قد يؤدي لفقدانه المعنى لجوانب حياته وإنجازاته، ومن ثم عدم تقبله لحياته، وانخفاض رضاه عنها، ومن ثم قد يتغلب الوجدان السالب على حالته النفسية.

ويُظهر كل ذلك مدى إسهام تقرير المصير الذاتي لدى الطالب المراهق بالمرحلة الثانوية في التنبؤ بمستوى الرفاه الذاتي لديه. ومن الجدير بالذكر هنا أنه لم تكن هناك دراسات سابقة حاولت دراسة تقرير المصير الذاتي كمنبئ بالرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين أو غيرهم في أي من المراحل الدراسية، ومن ثم لم يكن هناك نتائج دراسات مشابهة لتتفق معها نتيجة الدراسة الحالية بهذا الشان أو تختلف معها، وذلك في حدود اطلاع الباحثة.

- **ملخص نتائج الدراسة:**

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة موجبة بين تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى أفراد مجموعة الدراسة من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب المراهقين من مجموعة الدراسة في كل من تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي، تعزو لمتغير نوع الدراسة (علمي، أدبي).
- يُسهم تقرير المصير الذاتي في التنبؤ بالرفاه الذاتي لدى أفراد مجموعة الدراسة من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.

سابعًا: توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، يُمكن تقديم بعض التوصيات التالية:

- إعداد مصادر تعليمية إرشادية تُظهر أهمية تقرير الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية لمصيرهم الذاتي، وكذلك رفاههم الذاتي، وطرق تعزيزهما، وعرضها بالمدارس الثانوية وبنك المعرفة المصري.

- عقد ورش تدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية لتنمية وعيهم بأهمية تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي للطلاب المراهقين، وسبل مراعاتهما.
- عقد ندوات إرشادية لآباء الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية لتعزيز وعيهم بأهمية تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لأبنائهم المراهقين، وسبل مراعاتهما بطرق ملائمة.
- تدريب الموجهين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين بالمدارس على قياس تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب المراهقين، وتصميم البرامج لتدعيمهما ومواجهة صعوباتهما.
- تضمين برامج التنمية المهنية للإخصائي الاجتماعي والنفسي أساليب تشخيص ومراعاة تقرير المصير الذاتي والرفاه الذاتي لدى الطلاب بصفة عامة والمراهقين منهم بصفة خاصة.

ثامنًا: الدراسات المقترحة:

في ضوء ما تم عرضه من إطار نظري للدراسة، وما تم التوصل إليه من نتائج، يُمكن اقتراح إجراء الدراسات التالية:

- تقرير المصير الذاتي كمنبئ بالرفاه الذاتي لدى طلاب الجامعة.
- دراسة مقارنة لمستوى تقرير المصير والرفاه الذاتي لدى المراهقين في بيئات اجتماعية متباينة.
- دراسة إسهامات تقرير المصير الذاتي في التنبوء بالرفاه الذاتي لدى المراهقين العاملين.
- دراسة العلاقة بين مناصرة الذات وتقرير المصير الذاتي لدى الطلاب المراهقين.
- فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مهارات تقرير المصير الذاتي لدى الطلاب المراهقين.
- فاعلية برنامج إرشادي أسري في تحسين مستوى تقرير الطلاب المراهقين لمصيرهم الذاتي.

المراجـــع

- إبراهيم علي خاطر (٢٠١٦). ***تربية المراهقين ومشاكلهم***. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع
- أحمد عبد الرحمن إبراهيم عثمان (٢٠٠١). المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات. ***مجلة كلية التربية بالزقازيق***. (ع٣٧). ص١٤٣-١٩٥.
- أحمد محمد عبد الخالق؛ غادة خالد عيد (٢٠٠٨). حب الحياة ومدى استقلاليته أو ارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة. ***مجلة دراسات نفسية***. مج١٨(ع٤). ص٥٨٧-٦٠٠.
- أيمن سالم عبد الله حسن (٢٠١٨). الخصائص السيكومترية لمقياس تقرير المصير ARC لدى المراهقين ذوي الإعاقة الفكرية وذوي إضطراب طيف التوحد. ***مجلة العلوم التربوية***. مج١(ع١). ص١٠٥-١٣٨.
- بدر فلاح الحربي (٢٠١٤). ***التسامح وعلاقته بالهناء الذاتي لدى مراجعي المراكز الصحية التابعة لمنطقة حائل***. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.
- بسمة محمد الحمدي (٢٠١٧). ***التحديد الذاتي وعلاقته باتخاذ القرار المهني لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بجدة***. رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك عبد العزيز.
- تامر شوقي إبراهيم (٢٠١٦). النمذجة البنائية للتسامح النفسي في علاقته بكل من العرفان وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى والهناء الذاتي لدى طلاب الجامعة. ***مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس***. (ع٤٦). ص٢٣٢-٣٠٨.
- حسن إدريس الصميلي (٢٠٠٩). مشكلات المراهقين وحاجاتهم إلى الإرشاد (دراسة مقارنة بين طلاب المرحلة الثانوية ممن يقيمون في مخيم الإيواء بمحافظة " أحد

المسارحة" وأقرانهم المقيمين خارج المخيم بمنطقة جازان التعليمية). ***مجلة كلية التربية جامعة الأزهر***. مج١(ع١٤٣). ص٢٨٣-٣١٥.

- دلال عوض (٢٠١٦). ***المراهقة ودور الأسرة في التعامل معها: الخصائص والمشكلات***. عمان: دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع.
- عادل محمود رفاعي (٢٠١٤). ***مشكلات المراهقة وأساليب العلاج: المشكلات (التحصيلية - الأسرية - السلوكية - النفسية)***. القاهرة: دار كنوز للنشر والتوزيع.
- عبد الباقي دفع الله أحمد؛ نائلة عثمان علي (٢٠١٦). فعالية برنامج إرشادى علاجى لتدعيم حب الحياة والهناء الشخصي لمرضي الإكتئاب الخالى من أعراض ذهانية بمستشفى كسلا التعليمى السوداني. ***مجلة العلوم النفسية والتربوية***. مج٢(ع١). ص٦-٢٧.
- لبنى إبراهيم الخطيب (٢٠١٧). ***مستوى الهناء الذاتي وعلاقته بالطموح والإيثار لدى طلبة جامعة مؤتة***. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة.
- ماجد عبد المنعم أبو عرب (٢٠١٧). التحديد الذاتي وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة. ***مجلة البحث العلمي في التربية***. (ع١٨). ٧٥-٨٩.
- محمد نوفل (٢٠١١) الفروق في دافعية التعلم المستندة إلى نظرية تقرير الذات لدى عينة من طلبة كليات العلوم، ***مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية***. مج٢٥(ع٢). ص٢٧٧-٣٠٨.
- مرعي عودة النصاصرة (٢٠١٣). ***مهارات التحديد الذاتي وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الثانوية ببئر السبع***. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية والنفسية جامعة عمان العربية.

- هالة خليل أبو عليم (٢٠١٦). ***دافع تقرير المصير الذاتي وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء بعض المتغيرات***. رسالة ماجستير. الجامعة الهاشمية بالأردن.
- هانم أحمد سالم؛ إحسان شكرى عطية حجازى(٢٠١٨). تحديد الذات وعلاقته بكل من وجهة الضبط وأستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى طلبة الثانى الثانوى العام والفنى. ***مجلة كلية التربية بالزقازيق***. (ع٩٩). ص ٢٦٦-١٦٣.
- ياسمين عبدالغني سالم(٢٠١٢). ***فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التحديد الذاتي في ضوء النموذج الوظيفي***. رسالة دكتوراة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- Brown, D. (2017). ***The Correlation Between Self-Determination And Act Scores For High School Students With Disabilities Doctoral Dissertations***. Liberty University, Lynchburg, Virginia.
- Burris, J.; et al. (2009). Factors Associated With The Psychological Well-Being And Distress Of University Students. ***Journal Of American College Health***. V57(N5). P536-544.
- Campbell, A.; et al. (1976). ***The Quality Of American Life: Perceptions, Evaluations, And Satisfactions***. New York: Russell Sage Foundation.
- Carter, E.; et al. (2010). Self-Determination Prospects Of Youth With High-Incidence Disabilities. ***Journal Of Emotional And Behavioral Disorders***. V18(N2). P67-81

- Coxhead, A, (2008). ***The Relation Ship Between Self-Determination And Social Skills In Youth With Learning Disabilities***. A Thesis Submitted To The Faculty Of Graduate Studies In Partial Fulfilment Of The Requirements For The Degree Of Science Divition Of Applied Psychology Calgary, Alberta.
- Diener, E. (2009). ***Assessing Well-Being: The Collected Works Of Ed Diener***. New York: Springer Science & Business Media.
- Diener, E., Oishi, S., & Lucas,R. E. (2002). ***Subjective Well-Being: The Science Of Happiness And Life Satisfaction***. In C.R. Snyder & S.J. Lopez (Ed.), Handbook Of Positive Psychology. Oxford And New York : Oxford University Press.
- Eid, M.; Larsen, R. (2008). ***The Science Of Subjective Well-Being***. London: Guilford Press.
- Eroglu, S. E. (2012). Examination Of University Students' Subjective Well-Being: A Cross Cultural Comparison. ***International Journal Of Academic Research***. V4(N1). P168-171.
- Gurkova, E., Cap, J., Ziakova, K., & Duriskova, M. (2012). Job Satisfaction And Emotional Subjective Well-Being Among Slovak Nurses. ***International Nursing Review***. (N59). P94-100.

- Humphrey, M. (2010). ***The Relationship Of Self-Determination Skills Use Of Accommodation. And Use Of Services To Academic Success In Undergraduate Juniors And Seniors With Learning Disabilities***. Doctor Thiess. Faculty Of The Graduate School, University Of Maryland.
- Jarvis, M. (2005). ***The Psychology Of Effective Learning And Teaching***. London: Nelson Thornes.
- Johnston, L. (2016). Examining A Montessori Adolescent Program Through A Self Determination Theory Lens: A Study Of The Lived Experiences Of Adolescents. ***Journal Of Montessori Research***. V2(N1). P27-42.
- Latham, Gary (2007). ***Work Motivation: History, Theory, Research, And Practice***. London: *Sage* Publications
- Malkoç, Asude; Aslan, Ayse Esra (2018). The Effect Of A Subjective Well-Being Intervention Program On Happiness. European ***Journal Of Education Studies***. V5(N2). P11-26.
- Mallı, A.; Yıldızhan, Y. (2018). Determination Of Subjective Well-Being Level In Adolescents In Association With Sport Participation. ***World Journal Of Education***. V8(N6). P107-115.
- Matthews, N.; et al. (2015). Understanding, Evidencing, And Promoting Adolescent Well-Being: An Emerging Agenda For Schools. ***Youth & Society***. V47(N5). P659-683

- Ryan,R. Deci, E. (2000). Self Determination Theory And The Facilitation Of Intrinsic Motivation, Social Development, And Well Being. ***American Psychology***. V55 (N1). P68-78.
- Ryan,R. Deci, E. (2004). ***Handbook Of Self-Determination Research***. New York: University Rochester Press.
- Ryan,R. Deci, E. (2013): ***Intrinsic Motivation And Self-Determination In Human Behavior***. New York: Springer Science & Business Media.
- Ryan,R. Deci, E. (2018). ***Self-Determination Theory: Basic Psychological Needs In Motivation, Development, And Wellness***. London: Guilford Publications.
- Ryff, C. , Singer, B. (2008). Know Thyself And Become What You Are: A Eudaimonic Approach To Psychlogical Well-Being. ***Journal Of Happiness Studies***.V9 (N1). P13-39.
- Sahin, I; Kirdök, O. (2018). Investigation Of Relationship Between High School Students' Career Adaptability, Subjective Well-Being And Perceived Social Support. ***International Education Studies***. V11(N8). P127-135.
- Shogren, A.; et al. (2014). Exploring Essential Characteristics Of Self-Determination For Diverse Students Using Data From Nlts2. Ca***reer Development And Transition For Exceptional Individuals***. V37(N3). P168-176

- Shogren, A.; et al. (2015). Causal Agency Theory: Reconceptualizing A Functional Model Of): Self Determination. ***Education And Training In Autism And Developmental Disabilities***. V50(N3). P251-263.
- Shogren, A.; et al. (2018). The Impact Of Personal Characteristics On Scores On The Self-Determination Inventory: Student Report In Adolescents With And Without Disabilities. ***Psychology In The Schools***. V55(N9). P1013-1026.
- Singh, N. (2016). ***Handbook Of Evidence-Based Practices In Intellectual And Developmental Disabilities***. New York: Springer
- Snyder, C.; Lopez, S. (2002). ***Handbook Of Positive Psychology***. New York: Oxford University Press
- Wehmeyer, M.(1992). Self-Determination And The Education Of Students With Mental Retardation. ***Education And Training Of The Mentally Retarded***. (N27). P302-314
- Wehmeyer, M.(1995). ***The Arc's Self-Determination Scale: Procedural Guidelines. Arc, Arlington, Tx.*** Retrieved From: https://files.eric.ed.gov/fulltext/ed441322.pdf
- Wehmeyer, M.; et al. (2007) ***Promoting Self-Determination In Student With Developmental Disabilities***. New York: The Guilford Press .

- Wehmeyer, M.; Field, L. (2007). ***Self-Determination: Instructional And Assessment Strategies***. California: Corwin Press.
- Wehmeyer, M. (1999). Afunctional Model Of Self-Determination: Describing Development And Implementing Instruction. ***Focus On Autism And Other Developmental Disabilities***. V14(N1). P53-62
- Wehmeyer, M; et al. (2017). ***Development Of Self-Determination Through The Life-Course***. Kansas: Springer.
- Woods, R. (2015). ***Self-Determination***. Retrieved From: https://www.gadoe.org/curriculum-instruction-and-assessment/special-education-services/documents/transition/2015%20transition%20manual/4tranman%20self-determination-%20iv-%20june2015.pdf